

ألف حكاية وحكاية (٧٢)

# عروس البحر الجميلة

وحكايات أخرى

يرونها

يعقوب الشاروني



مكتبة مصر

رسوم  
سيد تهاى

رقم الإيداع ٢٢٠٥ / ٩٩



## عروس البحر الجميلة

كانت تيتى أجملُ عروسٍ بحرٍ ، من بين أفراد العائلة التى تعيشُ فى البحيرة الكبيرة الهادئة . وكانت بقيةُ عرائس البحر يشعرونَ بالغيرة الشديدة من جمالها . لذلك فإنه فى مواعيد الطعام ، كانت تيتى تجدهنَّ يدفعنَ بها خارجَ الصفِّ ، ومعنى هذا ، فى معظم الأحيان ، أن تظلَّ جائعةً بغير طعام .

وذات يومَ ، ذهبَ صيَّادٌ إلى بحيرة عرائس البحر ، وأمسكَ عددًا كبيرًا منها لبييعها ، بل استطاع أن يصيدها كلها ماعدا تيتى ، التى كانت تسبحُ بعيدًا ، لتتفادى الغيرة والحسد .





لكن ، عندما رأت تيتي ما حدث للأخريات ، أسرعَتْ تُفَكِّرُ في  
خطةٍ لإنقاذها . وكان الصيَّاد قد عادَ مع العرائسِ إلى سفينتهِ ،  
فاقتربتْ تيتي من السفينةِ ، ولوَّحتْ للصيَّاد ، وبدأتْ تُغْنِي واحدةً  
من أجمل أغانيها ، بصوتها الساحرِ العذب .

قال الصيَّاد لنفسه : "هذه أجملُ عروسٍ بحرٍ شاهدتها في  
حياتي ، وهذا أجملُ غناءٍ أسمعُهُ."  
وهكذا أسرعَ يُطارِدُ تيتي بسفينتهِ .

وأخذتْ تيتي تستدرجُ السفينةَ ، أثناء المطاردةِ ، إلى منطقةٍ  
تكثرُ بها الصخورُ المدبَّبةُ ، والتي لم تكن ظاهرةً فوق سطحِ الماءِ .





وسرعان ما اصطدمت السفينة بالصخور ، وبدأت تفرق . وهكذا  
أُتيحت الفرصة لهروب عرائس البحر . أما الصياد المسكين ، فقد كان  
عليه أن يسبح مسافة طويلة حتى يعود إلى الشاطئ .  
ولما كانت بقية العرائس قد عرفن كيف أن جمال تيتي كان  
هو السبب في إنقاذهن من ذل الأسر والعبودية ، فقد زال كل شعور  
لديهن بالغيرة من هذا الجمال ، بل أصبحت تيتي في المقدمة  
دائماً ، كلما ذهبن لتناول الطعام .





## حَدِّدْ مِنْ أَىِّ نَوْعٍ أَنْتَ!!

من أشهر كُتُبِ الأطفالِ فى العالمِ ، كتابُ "حكايات من شكسبير" الذى كتبه "شارل لامب" مع أخته "مارى". كان شارل لامب (١٧٧٥ - ١٨٣٤) شاعراً وكاتبَ مقالاتٍ صاحبَ موهبةٍ غيرِ عاديةٍ .

وذات مرةٍ ، كان يُلقى محاضرةً حَوْلَ أعمالِهِ ، فارتفع صَوْتُ فحيحٍ من مكانٍ ما بَيْنَ الحاضرينَ .

وسادَ الصمتُ لحظةً ، قطعهُ الكاتبُ قائلاً فى بساطةٍ : "هناك ثلاثة أشياء فقط يصدرُ عنها الفحيحُ : الوزُّ ، والشعابينَ ، والأغبياءُ . نرجو أن تتقدَّمِ إلى الأمامِ ، وتحدِّدْ مِنْ أَىِّ نَوْعٍ أَنْتَ!!" عندئذٍ ارتفعَ ضحكُ الحاضرينَ ، وتوقَّفَ صَوْتُ الفحيحِ

الساخر!!





## هيا نكتب عن الفيل

كتب عددٌ من المؤلفين ، من جنسياتٍ مُختلفةٍ ، كتباً عن

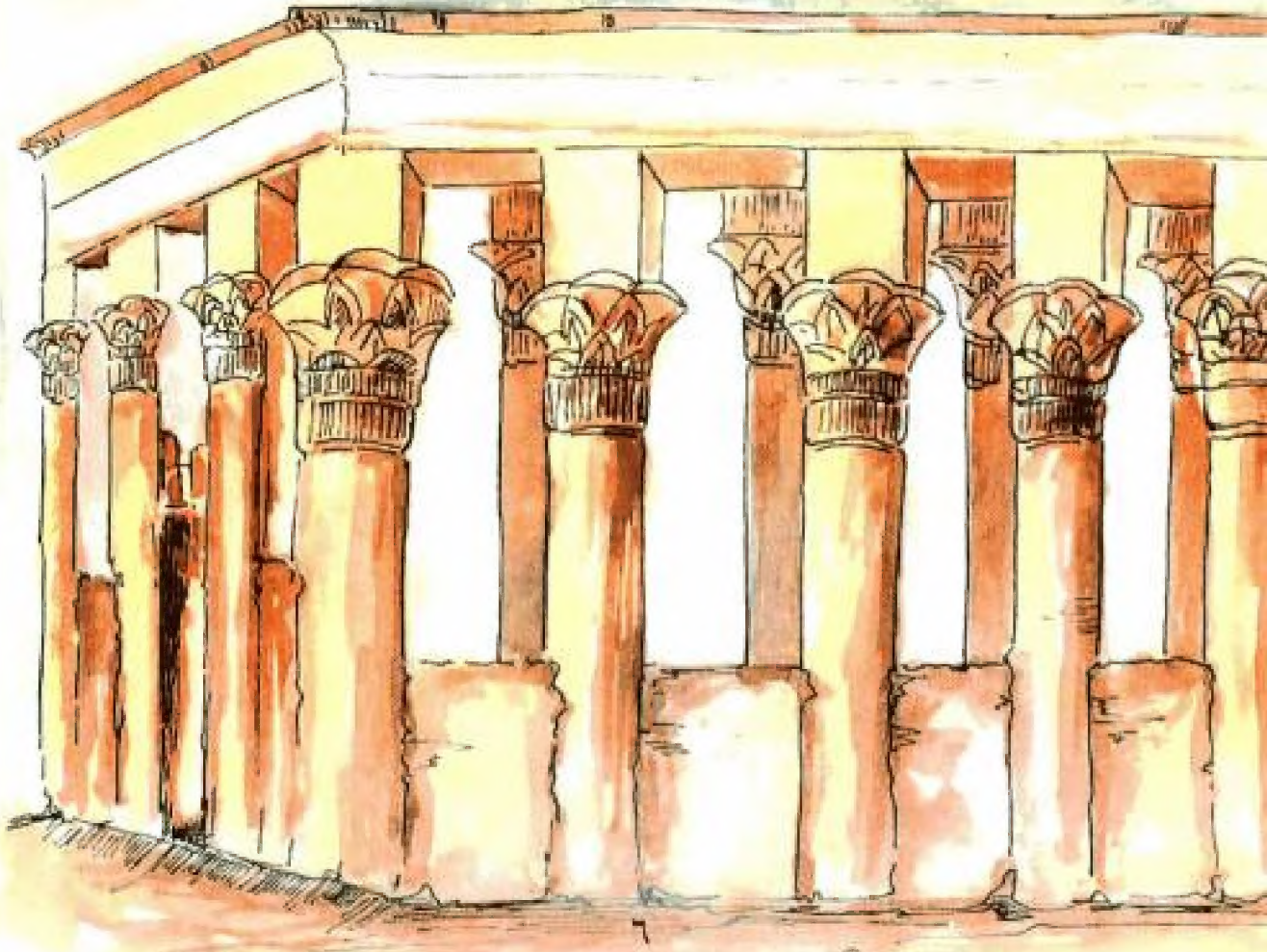
الفيل .

وضع رجلُ ألمانيُّ مُجلِّداً من ثلاثة أجزاء ، مُزوَّداً بالشروح

والهوامش ، وأسماءُ "مُقدِّمةٍ مُختصرةٍ في دراسة الفيل" .

وكتب مؤلفٌ فرنسيُّ كتاباً صغيراً لطيفاً ، على غلافه صورةُ فيلٍ

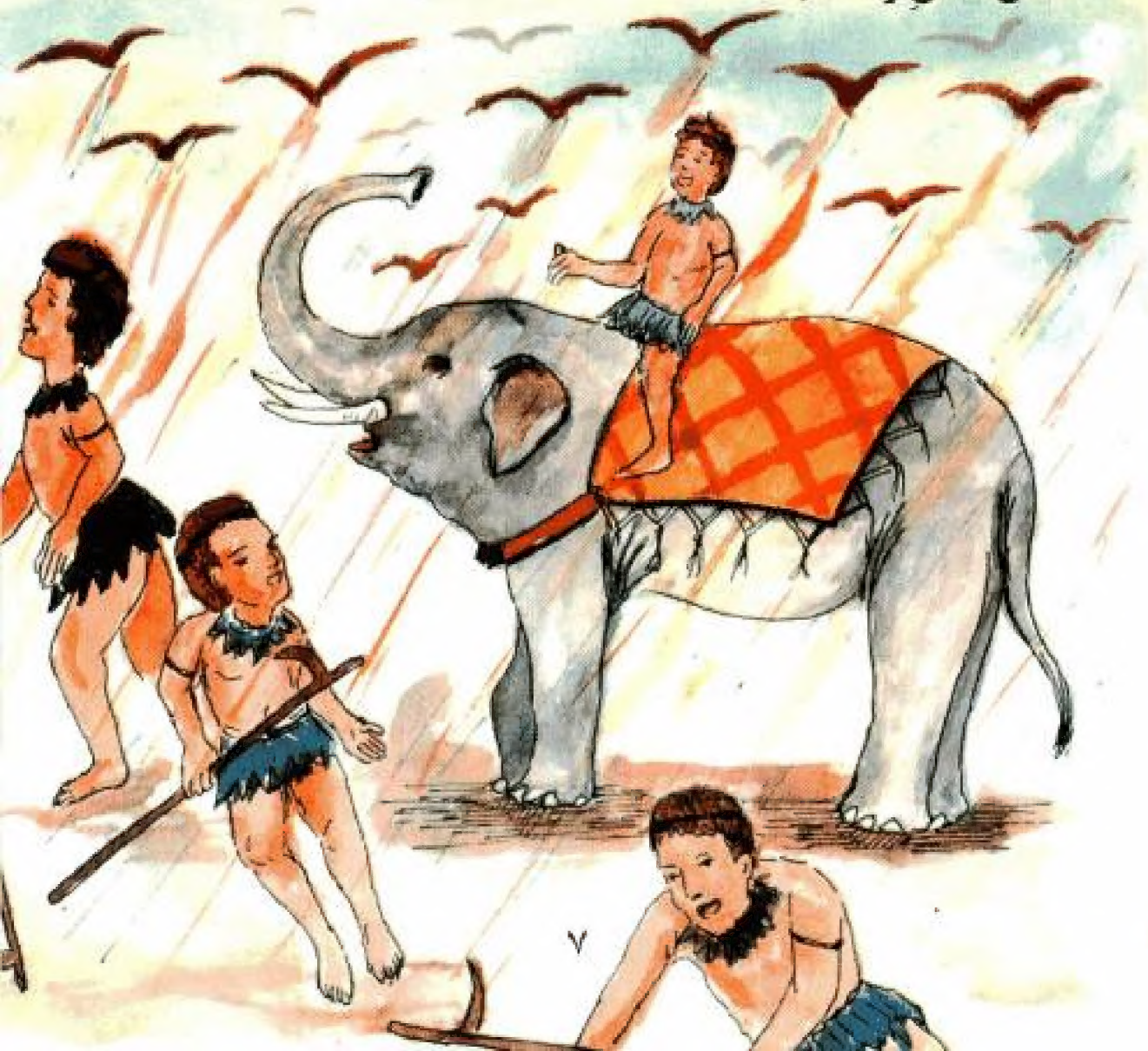
يلفُ خرطومهُ على خرطوم أنثاهُ ، وأسماءُ "الفيلُ وحياتهُ العاطفية" .





ونشر كاتبٌ إنجليزيُّ دليلاً للرحلات ، مُزيّناً بكثيرٍ من الصُّور  
الملوّنة ، أسماه "صيدُ الفيلِ في أعماقِ غاباتِ إفريقيا".  
وأصدرَ رجلٌ أمريكيُّ كتاباً عمليّاً في حجمِ كُتُبِ الجيبِ ،  
أسماه "كيف تُربّي الفيلَ في حديقةِ بيتك الخلفية ، من أجلِ التسليةِ  
والربح".

وعندما جاءَ الدورُ على المِصرى ، كتبَ عن معابدِ فيلة ، وعن  
فيل أبرهة ، ورفضَ بشدةٍ أن يكتبَ كتاباً عنوانُهُ : "ألفُ نكتةٍ ونكتةٍ  
عن الفيلِ والنملة".





## العربة الطائشة

كانت المدينة كلها مشغولة بمهرجان الزهور ، وعرباته تخرق الشارع الرئيسي الطويل ، فقرّر أحد اللصوص أن يستغل انشغال الناس ، ويسرق محلاً كبيراً لبيع المجوهرات . ودخل اللص الدكان وهو يحمل حقيبة وعصا غليظة ، ثم هدّد مدير المحل بالضرب إذا لم يملأ له حقيبته بالمجوهرات . واضطرّ المدير أن يُنفذ الطلب ، وبعدها أسرع اللص يخرج من المحل ، ثم قفز داخل أول سيارة رآها في طريقه .. كان شكلها مضحكاً ، لكن اللص لم يهتم ، بل قال لنفسه : " مهما كان شكلها فستساعدني على الهرب . "





وأدار اللصُ مُحركَ السيارةِ ، فبدأت تُقعقعُ ، وتهتزُّ بعنفٍ ، ثم  
انفتحتْ أبوابُها . ولذهشةِ اللصِ الشديدةِ ، بدأ جهازُ التكييفِ  
الموضوعُ أمامَ السائقِ يرشُ نافورةً من الماءِ المُتدفِّقِ على وجهه .  
وفجأةً بدأتْ أصواتُ قرقرةٍ عاليةٍ تخرجُ من أنبوبِ العادمِ ، ثم قفزَ  
مقعدُ السائقِ قفزةً هائلةً ، ورأى اللصُ نفسه يطيرُ في الهواءِ ، ثم  
استقرَّ بصوتٍ مُرتفعٍ على أرضيةِ الشارعِ !!





صاح اللصُ في غضبٍ وسخطٍ ، ورجلُ البوليسِ يُلقى القبضَ  
عليه : "يالها من سيارةٍ طائشةٍ ! إنها ستتفتتُ إلى قطعٍ ، وتتناثرُ هنا  
وهناك".

قالَ رجلُ البوليسِ ، وهو يضعُ القيْدَ الحديديَّ حَوْلَ يَدَيِ  
اللسِّ : "كلُّنا نعرفُ أنها السيارةُ الطائشةُ .. وهي جزءٌ من المهرجانِ ..  
إنها السيارةُ التي يُقدَّمُ بها مُهرَجُ السيركِ العَابهُ !!"





## موضوعاتي المهمة!!

احتدّ النقاش بين مجموعة من الأصدقاء ، حول مَنْ تكون له الكلمة الأخيرة داخل الأسرة : الزوج أم الزوجة . عندئذٍ قال زوج خفيف الظل ، تخصص في كتابة الموضوعات السياسية في الصحف : "في منزلي ، أنا الذي أناقش الموضوعات المهمة ، بينما تناقش زوجتي الموضوعات غير المهمة ، مثلاً أنا الذي أناقش موضوعات مثل وسائل زيادة التجارة بين بلاد الشرق وبلاد الغرب ، وأهمية تثبيت الأسعار وعدم زيادة ارتفاعها ، أو ضرورة حل مشكلة البطالة ، وأهمية تخفيف الضرائب ، ويكون لي في كل هذا الرأي الأخير دائماً."

"أما زوجتي ، فتناقش الأمور غير المهمة وتتخذ فيها مختلف القرارات ، مثل اختيار الشقة الجديدة التي سنشتريها وكم ندفع ثمنها لها وهل نغيّر سيارتنا هذا العام أم العام القادم ؟ وكم ننفق من دخلنا وكم ندخر ؟ وكيف نربّي الأطفال ؟ وعادةً أترك لها الرأي الأخير في مثل هذه الموضوعات!!"





## المظلة والحظ

كانت هناء تُساعدُ والدتها في تنظيف البيت . قالت : "سأقومُ بتلميع المائدة".

وقالت والدتها : "وأنا سأقومُ بترتيب الملابس داخل الدولاب".

وسرعان ما انهمكت هناء في العمل ، فقامت بالتلميع بسرعة ، إلى أن أصبحت المائدة تلمعُ كأنها مرآة ، فاستطاعت هناء أن ترى انعكاس صورتها فيها .

قالت والدتها : "لقد قُمتِ بعملِكِ على خير وجهٍ .. الآن تستطيعين إزالة الغبار عن الأثاث".





وأمسكتُ هُناكَ فرشاةَ التنظيفِ ، وبدأتُ تُزيلُ الغبارَ بحرصٍ  
من فوقِ الرفوفِ ، ومن فوقِ الدولابِ . واختفتُ والدتها دقائقَ في  
المطبخِ ، ثم عادتُ تحملُ كوبينِ من عصيرِ الليمونِ .  
وجلسْتُ هُناكَ لتحتسِي شرايبها المُفضَّلَ على مَهَلٍ . وفجأةً  
سمعتُ والدتها تصيحُ : "لقد فقدتُ خاتمي الماسيَّ !" !  
وشاهدتها هُناكَ ترفعُ يدها وتقولُ : "لا بدَّ أني فقدتهُ وأنا  
أنظفُ البيتَ ."

قالتُ هُناكَ : "سأساعدُكِ في البحثِ عنه ."  
وبحثتُ هُناكَ في الدولابِ وفوقه ، وعلى المقاعدِ وخلفها ،  
وتحتَ المائدةِ ، لكنها لم تستطعِ العثورَ على الخاتمِ في أيِّ مكانٍ .





عندئذٍ نظرتُ والدتها إلى الساعة وقالتُ : "لابدَّ من شراء ما  
نحتاجُ إليه لطعام الغداء، ثم نعود لنواصل البحث . لكن يبدو أن  
السماء ستمطرُ .. أحضري المظلة من الدولاب يا هناءُ."  
وأسرعتُ هناءُ تخرجُ المظلة ، وفتحتها ، فصاحتُ بها والدتها :  
"لا تفعلِي هذا .. لا تفتحِي المظلة وأنتِ داخلَ البيتِ . جدِّي  
قالتُ لي إن هذا يجلبُ الحظَّ السيئَ".

لكنَّ هناءَ فوجئتُ بخاتم والدتها يسقطُ من المظلة . وابتسمتِ  
الأمُ في سعادةٍ وقالتُ : "شكراً لكِ يا هناءُ .. لابدَّ أنه سقطَ منِّي وأنا  
أقومُ بترتيب الدولابِ ."

وضحكتُ هناءُ في مرحٍ وهي تقولُ : "ولا تنظبي منِّي عندما  
أفتحُ المظلة داخلَ البيتِ .. لقد اتضح أن هذا يجلبُ الحظَّ  
الحسنَ!!!"





## ابن وابن

تُوفِّيَ رَجُلٌ مِنْ خَيْرَةِ رِجَالِ الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ ، فَذَهَبَ  
الْمَأْمُونُ لِعِزَاءِ أُمِّ الرَّجُلِ ، فَوَجَدَهَا تَبْكِي عَلَى ابْنِهَا بِكَاءَ مَرَأٍ ، فَقَالَ  
لَهَا الْمَأْمُونُ : "خَفَّفِي عَنْكِ يَا أُمُّهُ مِنْ وَقْعِ الصَّدْمَةِ ، فَأَنَا وَلَدُكَ  
مَكَانُهُ".

فَقَالَتِ الْأُمُّ : "يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .. إِنْ ابْنًا تَرَكَ لِي ابْنًا مِثْلَكَ ،  
لَجَدِيرٌ أَنْ أَبْكِيَ عَلَيْهِ".





## كلب الحداد

كانَ عندَ حدَّادٍ كلبٌ صغيرٌ، يحبُّه كثيرًا، ويُلازمُه دائمًا .  
وعندما يبدأ الحدَّادُ في طرقِ الحديدِ ، يستغرقُ الكلبُ في النَّومِ .  
وإذا جلسَ ياكلُ ، استيقظَ الكلبُ ، واقتربَ من صاحبه يتمسَّحُ فيه ،  
كأنَّما يُطالبُ بنصيبه من الطَّعامِ .

صاحَ فيه سيِّدُه ذاتَ مرَّةٍ قائلاً : "ماذا أصنعُ لك ؟! عندما أدقُّ  
الحديدَ تنامُ ، وإذا بدأتُ في الأكلِ بعدَ عملي الشاقِّ ، استيقظتَ  
واقتربتَ تطلبُ الطَّعامَ . ألا تعلمُ أنَّ العملَ هو مصدرُ الخيرِ ، وأنَّ  
الطَّعامَ حرامٌ على الكسالى ؟!"

بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة  
صياغتها من الأدب الشعبي والعربي القديم والعالمى

